بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأمته أجمعين

مشروع
موضُوعات بحوث بلاغية ونقدية
في شعر الفرزدق

إعداد

محمود توفيق محمد سعد

أهمية إقامة بحوث الدراسات العليا في إطار مشروع بحثيّ متكامل

الدراسات العليا في التعهليم الجامعي من أهدافها الرئيسة تكوين ملكة البحث العلمي الدقيق في الطّلابِ كلٌّ فِي اختصاصِه، وتنمية مهارة العمل الجماعي تحقيقًا لروح العملب الجمعيّ القائم على التعاون والتناصح المثمر عملا متكاملا . وكذلك إقاتمة مدارس ومذاهب بحثية ذات مناهج واتجاهات تتواءم مع رسالة الجامعة،ومع حاجة المجتمع العلمية والثقافية.

والبحث العلمي في مجال اللغة البيانية والأدبية ليس بحثًا نفعيّا صرفًا يقاسُ نجاحه وإخفاقه بمقدار ما يحققه للمجتمع من تقدم مدني ماديّ ملموس بلْ هو عملٌ رئيسٌ في بناء شخصية الإنسان، بناء متكامل الأركان والمقومات الحسية والمعنوية، وحاجة الإنسان في زمن التحضر غير محصُورة في حاجاته الماديّة، بل تعادلها حاجاته النفسية والروحية والعقلية ، بل تكون أحيانا أولى وأعلى .فليس بالخبز والدرهم وحده يحيا الإنسان . لهذا كان البحث في البيان البشري والارتقاء بِه أمرًا عليًّا المنزلة والمنفعة.

والأعمال الجماعية في هذا تملك قدرة على تحقيق هذه الغايات على نحو متميز.

*****

بواعث اختيار الكلمة الشاعرة مجالا للمشروع .

ليس من ريب في أن كلمة الوحي قرآنا وسنّةً هي الكلمة الإعجاز، والكلمة الأثمن والأكرم نوالا ، بيد أنّ القيام بحسن النظر في هذه الكلمة يفتقر صاحبه إلى مهارات ووسائل وأدوات بمقدار تحققها فيه وتمكنه منها يكون اقتداره على الوفاءِ ببعض حق النظر في الكلمة الوحي . ومن هذه الأدوات والوسائل امتلاك مهارة فقه الكلمة الشاعرة وتذوقها ،والشعور الرهيف اللطيف بهمسها النافذ في أغوار النفس والقلب .فالذي لا يملك هذه المهارة قلّما يقتدر على الإحساس بجلال وجمال

الكلمة الوحي ، وقلما يستشعر جلال الألوهية ،وجمال الربوبية في هذه الكلنمة ، وحين يفقد المرءُ هذا الإحساس : الإحساس بجلال الألوهية وجمال الربوبية في الكلمة القرآنية، والإحساس بلطف الرحمة النبوية في كلمة المحمدية فإنّه لا يمكن أن يكون إلا حامل علم أنتجه غيره ، وإلا أن يكون له نصيبٌ غير قليلٍ من هذا الذي فاضت بِه التشبيه التمثيلي الشهير في سورة الجمعة من لومس وتنفير وتسفيه ،ولاسيما في زماننا الذي تيسرت فيه سبل حمل العلم ووعيه وحفظه وتكريسه وتكديسه ، وفلم يبق للحصول على المعلومة قيمة في ذاتها كما كان ذلك في زمن غابر ، فالحصول على فيضٍ من المعلوما بات ميسورًا تناله كل يدٍ ، بل الأمر اليوم أمر الاستفادة ٍوالتوظيف والاستثماروالسبق في هذا . لهذا كنت حريّصا على أن نعمل على تحقيق هذه الأداة :أداة حسن فقه الكلمة الشاعرة وتذوقها ولاسيما في مرحلة التخصص(الماجستير) فإذا غدا طلاب هذه المرحلة على اقتدار من ذلك الفقه والتذوق كان بملك من شاء أن يلج قماميس النظر في الكلمة الوحي .

*****

بواعث اختيار شعر الفرزدق:

ليس من شك في أن الكلمة الشاعرة في العصر الجاهلي أعلى مقاما ،وأمجد نوالاً ،وهي أقرب إلى مذهب الإبانة بالكلمة الوحي لأنّ نزول القرآن فيهم آية على أنهم كانوا إنتاجًا وتلقيًّا للكلمة على درجة يكونون بها أهلا لتلقي الكلمة الوحي ، وما بقي من الشعر الجاهلي هو أجل ما قالت العرب ، حتى يتحقق لهم النظر الموازن بين الكلمة الوحي وما أنتجته قرائحهم في أعظم أطوارهم ، فيقوم فيهم قيامًا مفحمًا مخزيا أن الكلمة التي أسمعهم سيدنا محمد صلى اللهعليه وسلم لن تكون من أفق التي أسمعتهم فحول شعرائهم ، وعلى الرغم من ذلك آثرت أن يكون الفرزدق هو موطن الاختيار لأمر لا يعود إلى الفرزدق وحده بل لأمر تربوي تدريبي هو الغاياة الرئيسة من هذا المشروع :

ما جرى من دراسات في الشعر الجاهلي عديدة جدًا، وجاءت بحوثٌ في كثير من قضايا هذا الشعر ألأدبية والبلاغية والنقدية، وتوفر مثل ذلك بين يدي الطلاب مغر لهم باقتراف جريرة النقل والحمل ،واتخاذ سبيل القصّ واللصق سبيلا، فلا يكون همه غير الاختيار ممّا أتيح له بسبب من وفرة أدوات تحصيل المعرفة،ومحركات البحث الة وسيعة الأقطار ،والمتنوعة الأدوات والطرائق ،وهو حين يمارسُ الاختيار مما تراكم بين يديه من المعارف لايكون غالبًا اختيارًا موضوعيا ، بل عماده ما تيسر نقله ،وأمكن تصنيفه وترقيعه، فإذا به من بعد يسعى إلى لحم ما اجتمع لديه ليجعله في مرأى العين متماسكًا ،وما هو بذاك ، وكل هذا لا يحقق له اكتساب مهارة البحث العلمي لأن جوهر البحث العلمي من أمرين رئيسين:

الأول : الكشف عن حقيقة مجهولة بوسائل موضوعية منتظمة مطردة والآخر: تقرير هذه الحقيقة بعد اكتشافها بالحجة والبرهان الصحيح . وهذان لا يمكن لم يقارف جريرة الجمع والقصّ واللصق أن يشم ريح هذه المهارة

وشعر الفرزدق من الشعر الذي قلت فيه الدراسات العلمية الجادلة،وهو شعر ليس سهلا النظر فيه ، ففيه من نفسِ صاحبه الكثير ،وإذا ماكان ابن سلام جعله وجرير رأس الطبقة الأولى من الإسلاميين ،وقدم جريرًا في الذكر فإنه كان أبسط حديثًا في الفرزدق ،

حقا إن شعر جرير أملك لسحر الشعر من الفرزدق ، والطف صنعة ،وشعر الفرزدق أحزن صنعة، فكان شعر جرير أعصى على الخاصة إبداع نظرٍ فيه ،وكان شعر الفرزدق أعصى إبداع نظر فيه على الناشئة في النظرٍ ، فالناقذ المتمرس يرهبُ شعر جرير اكثر من رهبته شعر الفرزدق، فغير يسير عليه أن يبرز له ملامح الصنعة في شعر جرير من لطفها مع قوة أثر السحر في شعره، ولما كان هذا المشروع للناشئة ،وكان منطق التربية في مجال البحث العلمي أن يدرب الناشئة فيما هو عصيّ وحزن ،وفيما قلّ القول فيه لينحتوا من الصخرقصورا ، لما كان كذلك كان الأحرى أن يكون شعر الفرزدق اولى بالاختيار في هذا الموطن ،وإن لم يكن عندى هو الأولى بالاختيار حين يراد فتنة السحر .

*****

محاور موضوعات المشروع: هذا مشروع معني بعمل العقل البلاغيّ والنقدي في شعر الفرزدق ،وهما عقلان يتخذ الآخر الأول رافدًا له ، وفي الوقتِ نفسِه يتخذ الأول من الآخر عونا له على حسن أدائه ، فالعقل البلاغي في الكلمة الشاعر هو عقلٌ معنيّ بقراءة النصّ في المقام الأول أي هو إلى الوصفية التحليلية أقرب منه إلى المعيارية والتقويمية ، فالعقل البلاغي في وظيفته الرئيسة عقلٌ مهموم بما هو عليه النص ، وليس من همه التشريع لما ينبغي أن يكون عليْه النّص لأن هذا شأن العقل القائم بالتربية والإعداد ، وليس العقل القائم بقراءة النصّ واستكناه معالم وملامح السحر في الشعر

ومبعثُ هذا في العقل البلاغي أنه عقل نشأ في رحاب الكلمة الوحي ،ومثل هذا يحاجزه عن أن يكون المهموم بالعمل التشريعيّ ،والعمل المعياري ، بل غياته التدبر وحسن الفهم عن الله ﷻ وعن رسوله ﷺ . فإذا ما انتقل ليمارس هوايته وحرفته في مجال الكلمة الشاعرة كان حريًّا بِه ألا يخلع دثارة ، ويتزيّ بغيره، فيحيد عن استنثار مكنون الخزائن إلى القيام مقام المشرع الموجه ،وهو يعلم أنّه بإزاء سحرة البيان ، فأولى بِه أن ينفع نفسَه من أن ينـفع غيره، ذلك هو الذي يدعو إليه منطق العقل ومنطق الواقع أيضًا ، فإذا كانت بين يدي الناسِ أسفار

تنسبُ إلى العقل البلاغي اتخذت التشريع والوصاية الإبداعية مشغلة عن الفريضة الرئيسة، فلا يجعلن نهج الانحراف عن الجادة هو الممثل الشرعي ، وإلا كان هذا تأييدً الكل من خرج عن الجادة ،وإغراء للآخرين أي يخرقوا العهود

من اجل هذا جعلت محاور النظر منها ما هو إلى العقل البلاغي ،ومنها ما هوإلى العقل النقدي ،ومنها ما هو إليهما معًا:

******

المحور الأول: شعرية النغم

المحور الثاني شعرية البناء

المحور الثالث شعرية التخييل والتصوير

المحور الرابع شعرية تلقي الفرزدق عن روافد البيان والإبداع

المحور الخامس شعرية المكنون – دراسة في المعنى والمضمون النفسي والفكري

المحور السادس: مذاهب التلقي لشعرية الفرزدق في المدونة البلاغية والنقدية قديما وحديثًا

المحور السابع :جدلية العام والخاصّ في مذهبه الفنيّ

هذه المحاور السّبعة تتجري في أقطارها مواضِيع عديدة لاسبيل إلى حصرها وقصرها بل السبيل إلى ذكر فيضٍ منها ، ولمن شاء إضافة كان له ذلك: ومن تلك الموضوعات:

١) القضايا البلاغية والنقدية في قوافي الفرزدق
٢) المعجم الشعري عند الفرزدق ودلالاته السياقية
٣) القيم الصوتية في شعر الفرزدق وأثرها في تصوير المعنىوتقريره في نفسِ المتلقّي
٤) التماسك النصي في شعر الفرزدق الخصائص المزايا
٥) التصويرالفني للأحوال النفسية للحيوان والطير في شعر الفرزدق
٦) أثر جرير في شعر للفرزدق .الرؤيةوالفن
٧) جدلية الطبع والصنعة في شعر الفرزدق (قصيدة الفخر نموذجا) قصيدة الهجاء) (قصيدة الرثاء) (قصيدة الغزل)
٨) أثر الحذف والإُضمار في اتساع وجوه المعنى في شعر الفرزدق
٩) معالم التكوين النفسي والعقلي للفرزدق من شعره .
١٠) آلُ الفرزدقِ في شعره
١١) الصورة البصرية في شعر الفرزدق
١٢) الصورة الحركية في شعر الفرزدق
١٣) مستويات العدول في بناءِ الجملة في شعر الفرزدق
١٤) علاقات الجمل في شعر الفرزدق

١٥) تطوير الفرزدق معاني الشعر الجاهلي
١٦) تناظر المعاني وتلاحظها في شعر الفرزدق
١٧) ما ليس بشعر في شعر الفرزدق
١٨) خصائص رسم الشخصيات في شعر الفرزدق
١٩) استلهام الموروث في شعر الفرزدق
٢٠) الحِجاج الفني في شعر الفرزدق
٢١) شعر الفرزدق في مدونة النقد القديم
٢٢) شعر الفرزدق في مدونة النقد الحديث
٢٣) المعاني العقلية في شعر الفرزدق
٢٤) المعاني التخييلية في شعر الفرزدق
٢٥) شيطان الفرزدق ومصادر الإبداع الشعري
٢٦) التصوير الفني للقيم الأخلاقية في شعر الفرزدق
٢٧) شعرية التكرار في شعر الفرزدق
٢٨) طرافة التشبيه في شعر الفرزدق
٢٩) البعد الاجتماعي في شعر الفرزدق
٣٠) البديع التركيبي والدلالي في شعرالفرزدق
٣١) تعارض المعاني الشعرية عند الفرزدق
٣٢) منازع التشبيه في شعر الفرزدق
٣٣) الاستعارة التخييلية في شعر الفرزدق
٣٤) الفرائد في شعر الفرزدق
٣٥) صورة الحجاج بن يوسف الثقفي في شعر الفرزدق
٣٦) المتشابه اللفظي والنظمي في شعر الفرزدق
٣٧) الكناية التلويحية والرمزية في شعر الفرزدق(الخصائص والمزايا)
٣٨) مذهب الفرزدق في التصريف البياني للمعنى
٣٩) مذهب الفرزدق في استقصاء المعنى وتوليده
٤٠) أثر الخوفِ والرجاء في الصنعة الفنية للشعر عند الفرزدق
٤١) الضرورة الشعرية عند الفرزدق في ميزان البلاغة والنقد
٤٢) تقريرالمعاني وتوكيدها في شعر الفرزدق: الصورة والباعث
٤٣) أثرالمضمون والسياق في مساحة الجملة الشعرية عند الفرزدق
٤٤) أبيات المعاني في شعر الفرزدق
٤٥) ظواهر الضعف النفسي عند الفرزدق – دراسة في المعجم والصورة الشعرية
٤٦) أساليب الصناعة في شعر الفخر عند الفرزدق (وكذلك فنون أخرى)وصف الطبيعة،وصف السلاح،وصف المرأة،وصف الحيوان والطير ،

٤٧) ما استقبحه البلاغيون والنقاد من شعره.
٤٨) الخصائص البلاغية للجملة الحالية فيشعرالفرزدق
٤٩) أدوات المعاني في شعر الفرزق (النقائض نموذجا)
٥٠) المتشابه اللفظي والنظمي في شعرالفرزدق

******

المنهج المختار للمشروع :

مناهج البحث الأدبي والبلاغي والنقدي على تنوعها تقوم على أصول لابدّ من تحققها في كل منهج ،وهذا المشروع يعتمد اعتمادًا تامًا على مقومات منهجية رئيسة أهمها:

- الاستقراء التامّ بمفهومه المنطقي للظاهرة محل الدرس في شعر الفرزدق ، فهذا المنهج يرفضُ رفضًا قاطعًا فكرة اختيار نماذج من الظاهرة لتدرس ، فإذا كثرت المادة محل الدرس متسعة ،وجب حينئذٍ تضييق أقطار دائرة البحث،وليس اللجوء إلى طريقة الاختيار النموذجي لأنه يتنافى مع موضوعية البحث العلمي من جهة ،ومع اطراد نتائجه من أخرى .
- التحليل : مجرد عرض المادة العلمية والتفسيرالظاهري ،وتنسيقها لايكفي بل لابدّ من تحليل وتفصيل كل مادة من جهاتٍ عدّة لاستيلاد ما بها بما يمكن الباحث من استنطاق النّص ،وبوحه بمكنونه .
- التقويم: لايكتفى بالتحليل بل لابد من التقويم بضربيه: تقويم العوج ،وتقويم التقدير بالحكم النقدي على الظاهرة محل الدرس تقويمًا مرهونا بالدليل البين والحجة الفتية والبرهان القاطع .
- استنباط الكليات وتخليص الخصائص والسمات الأسلوبية
- تحرير ما أضافَه الفرزدق إلى مذاهب الإبانة الشعرية في المسأئلة المطروحة،وموقعه بين أقرانِه وسابقيه .

هذه العُمد التي لا يمكن الترخص في واحد منها في أي بحث من هذا المشروع ، فإن الغاية العظمى هي تقديم مجمع علمي محقق لقضايا بلاغية ونقدية تتعلق بشعر الفرزدق تكون نبراسًا لأهل العلم وطلابه،وليس الهدف البتة التيسير على الطلاب وتدليلهم،وحمل العبءِ عنهم في اختيار موضوعاتهم ، فذلك لا يقوم ببالنا قط ، وتدليل الطلاب من أنكي معاول الهدم في الجامعات العربية،والحزم مع العدل والرحمة أمور بها يمكن صناعة الرجال .

وإذا ما فرغنا من شعر الفرزدق، فلم ندع فيه قضية أو مسألة بلاغية ونقدية قائمة إلا وكانت محل بحثٍ علميّ محقق اتجهنا إلى جرير لنفعل بشعره ما فعلنا بشعر الفرزدق، فإذا ما فرغنا أقمنا مشروع موزنة نقدية بين الشعرين ،وبهذا تكتمل الدائرة فيما يتعلق بهذين الفحلين.

ومن البيّن أن المشاريع البحثية لاتقاس بالشهور والأعوام ، لأن هذا مرتبط بحياة الجامعة، وحياة الجامعات لا تقاس بالأعوام والعقود بل بالقرون والله الهادي إلى سوال السبيل